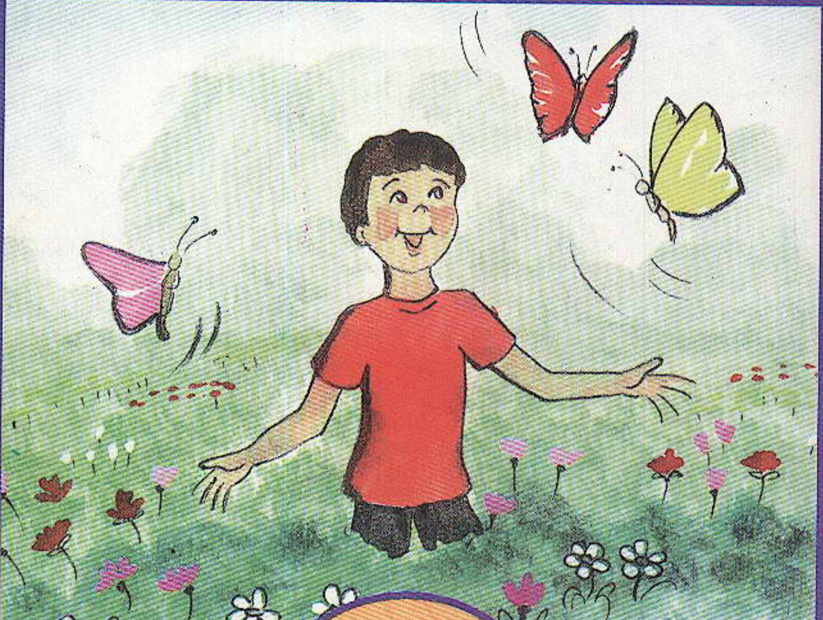
يحكى أن

٣٩

جامع الفراشات

تحكيها : ثريا عبد البديع

ترسمها : منـــال بـدران



دار المعارف

يحكى أن

(٣٩)

جامع الفراشات



تحكيها : ثريا عبد البديع
ترسمها : منـال بـدران

دار المعارف

تصميم الغلاف : **عزيزة مختار**

تنفيذ الغلاف والمتن
بالمركز الإلكترونى
بدار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى والى

وَقَفَت الفراشَةُ عَلَى إحدَى اللاّفتات التِى كتبهَا يوسفُ وعلَّقهَا بيَده على حَائط المدْرسَة، وقرأت:

« حافظْ عَلَى نظافَةِ المدرسَةِ والحديقَةِ والبيتِ ، لتحافظِ عَلَى صحَّتك»

ثُمَّ طَارَتْ إلى لافتة أخْرى ممَاثلة ، مكتوبٌ فيهَا:

«لاتعبثْ بزُهور الحَديقة ، لأَنهَا ملْكى وملْكُك»

وكلَّما طَارَت الفَراشَةُ إلى لافتة من اللاَّفتاتِ الكَثِيرة حوْلهَا، وجدتْهَا تتَحدثُ عَن النظافَة والبيئة.





سعدَت
الـفَـراشَـةُ بمَا
قــرأتْ ، كـــمَـــا
سَعدَتْ بأنْ يكونَ
هـنـاكَ أطـفالٌ مثْل
يُوسُف ، يهتمون
ويفهمون أنَّ نظافةَ البيئةِ ضروريةٌ لسلَامةِ الإنسَان. فأحبَّتْ
ذلكَ منْه، وذَهَبت لتبحَثَ عنه.

وجدَتِ الفراشةُ يوسُفَ فى حَديقةِ المدرسَة ، يجرى وراء
الفراشاتِ الأخريات، يحاولُ الإمْسَاك بهَا : « يا الله.. إنَّه يُلاَعبُ
الفراشَاتِ.. إنَّهُ يحبُّنَا كَمَا يحبُّ الزهورَ.. إنَّه ولدٌ طَيِّب».

فِــى يــوم آخــرَ، كــانت الــفــراشَــة تــلــهُــو مــعَ أصدقائِهَا فى حَديقةِ النَّادى المجَاورَة للمدرسَة، رأت يوسفَ معَ أصدقائِهِ ، وهو يسابقُهُم فى الجرْى ورَاءَ الفرَاشَات.

طارتِ الفراشَةُ لتأتىَ بأخواتِهَا وأصدقائِهَا للعــب معَ يوسُفَ وأصحَابه ، هُم أولادٌ طيبُون ، معَ الفراشَاتِ يلعَبُون.



اقترَبَت الفراشَاتُ منْهُم . . أسرَعَ يوسفُ إليهَا، لكِنْ مَا هَذَا
الذِى أخرجَه منْ حَقِيبتِه؟!



إنهَا
شَبَكَةٌ مِنَ
السِّلك ، لهَا يدٌ
يحَاولُ إمسَاكَ
الفَراشَات
الملَوَّنة بهَا، وبعدَ حين
تجمَّعَ معَه الكثيرُ منهَا،

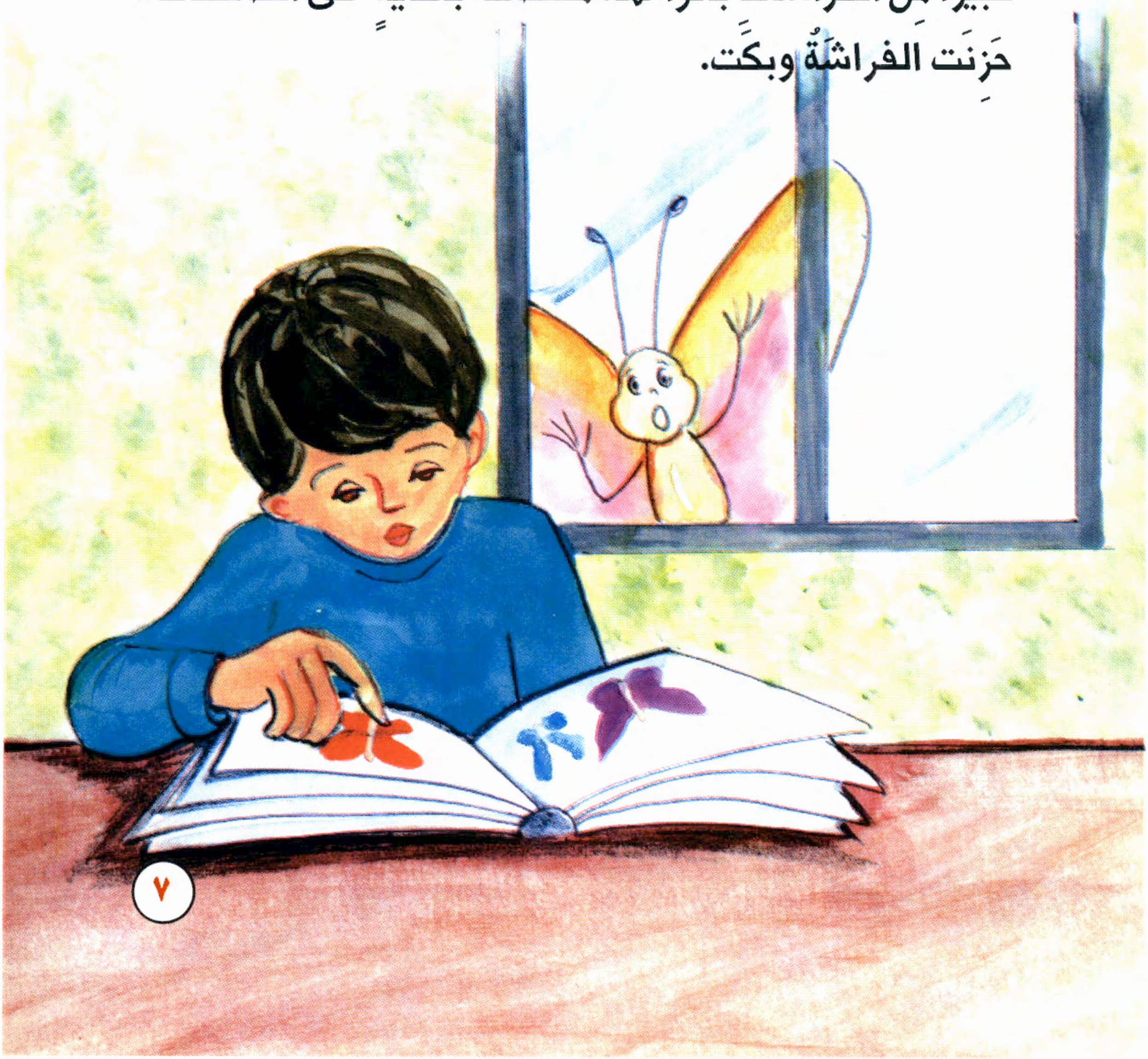
وكَذلك فعَلَ أصْدقاؤُه.

فرَّتِ الفراشَةُ هَاربةً منْ يوسفَ وزُملائه

ومعهَا بعضُ رفيقاتِهَا تبْكى لأنَّ يوسُفَ يؤْذِى الفراشاتِ ،
وهِىَ كائناتٌ ضعِيفةٌ لاَ تُؤْذِى أحَدًا.

تعجَّبت الفراشَةُ وقَالَتْ فى نفْسهَا : لمَاذَا يفعَلُ يوسُفُ بنا ذلك ؟ فقررت أنْ ترَاقَبه ، لترَى ماذَا سيفعَلُ بأخَوَاتها.

تتبعَت الفراشَةُ يوسُفَ حتَّى وصَلَ إلى البيت.. ولمْ تستطعْ الدخُولَ إلى غرفَته، لأنَّ زجَاجَ النافذَة كَانَ مغْلقًا. وقفَت الفراشَةُ عَلى الزجَاج، فرأته يخرُجُ منْ مَكْتبه كتَابًا كبيرًا، ولمَّا فتحَه دهشَت. يَا إلهى مَا هَذَا؟! رَأتْ بينَ صَفَحات الكتَاب عددًا كبيرًا منَ الفراشات بأنوَاعهَا، ملتَصقَةً بعنايَةٍ عَلَى الصَّفَحات.. حَزنَت الفراشَةُ وبكَت.





وَفِى الصَّبَاحِ ذهبَت الفراشَةُ وصاحباتها إلى مدرسَةِ يوسُفَ، وكانَ اليومُ يَوْمَ احتفالِ جماعَةِ البيئَةِ الَّتِى يرْأسُهَا يوسُفُ.. وفِى الاحْتفَالِ قام يوسفُ يلقِى كلمَةَ الجمَاعَة.

أعَلنَ ناظر المدرسة أنَّ المدرسةَ قرَّرت إهداءَهُ هديَّةً لنشَاطهِ فِى الحفَاظِ عَلى البيئَة.

أسرعَت الفراشَةُ تجمعُ صاحبَاتهَا منَ الحدَائق المُحيطَة، وحكَتْ لهُم مَا فعَلَه يوسُفُ بالفَراشَات الأخريات .

قَالت الفراشَة لصَاحبَاتهَا: هيَّا بسُرعَة ندخُلُ قاعَةَ الاحتفَال، ونَرَى إنْ كَانَ يَوسفُ يستَطيع الإمسَاك بنَا وَسطَ هذَا الجمْع.

قَالت فراشَةٌ كَبيرة : نعمْ لابدَّ أنْ يعرفَ الجميعُ حقيقتَه .

قَالَت فراشَةٌ أخْرى: إنَّه لنْ يجرُؤَ على الإمسَاكِ بنَا .

فقالتْ أصْغرُ الفراشَات :

- سوْفَ نرَى .





لمَّا بـدأ يـوسُـفُ فـى إلقـاءِ كلـمَته، دخلَت الـفـراشَاتُ جمَاعَات.. جمَاعَات، كأنـهَا باقَاتٌ الـزهُـور فـى ألـوانِـهَـا وجـمَـالِـهَـا.. رآهَـا الحاضِرُون فـهلَّلُـوا لمنظرِهَا البدِيع، حاولت الـفـراشـات جـذب انـتـبـاه يـوسُـفَ فـتـظـاهـر بـعـدم الاهتمام بهم واستمر فى إلقَاءِ كَلِمَته، وحاوَل، لكنَّه لمْ يستطِعْ، وقَال فِى نفسِه:

– «الله.. مَا أجْملَ هذِه الفَرَاشَات النَّادرَة، إنَّ منْهَا أنواعًا لمْ أستطعْ أنْ أجمَعَ منْهَا فراشَةً وَاحِدَة».

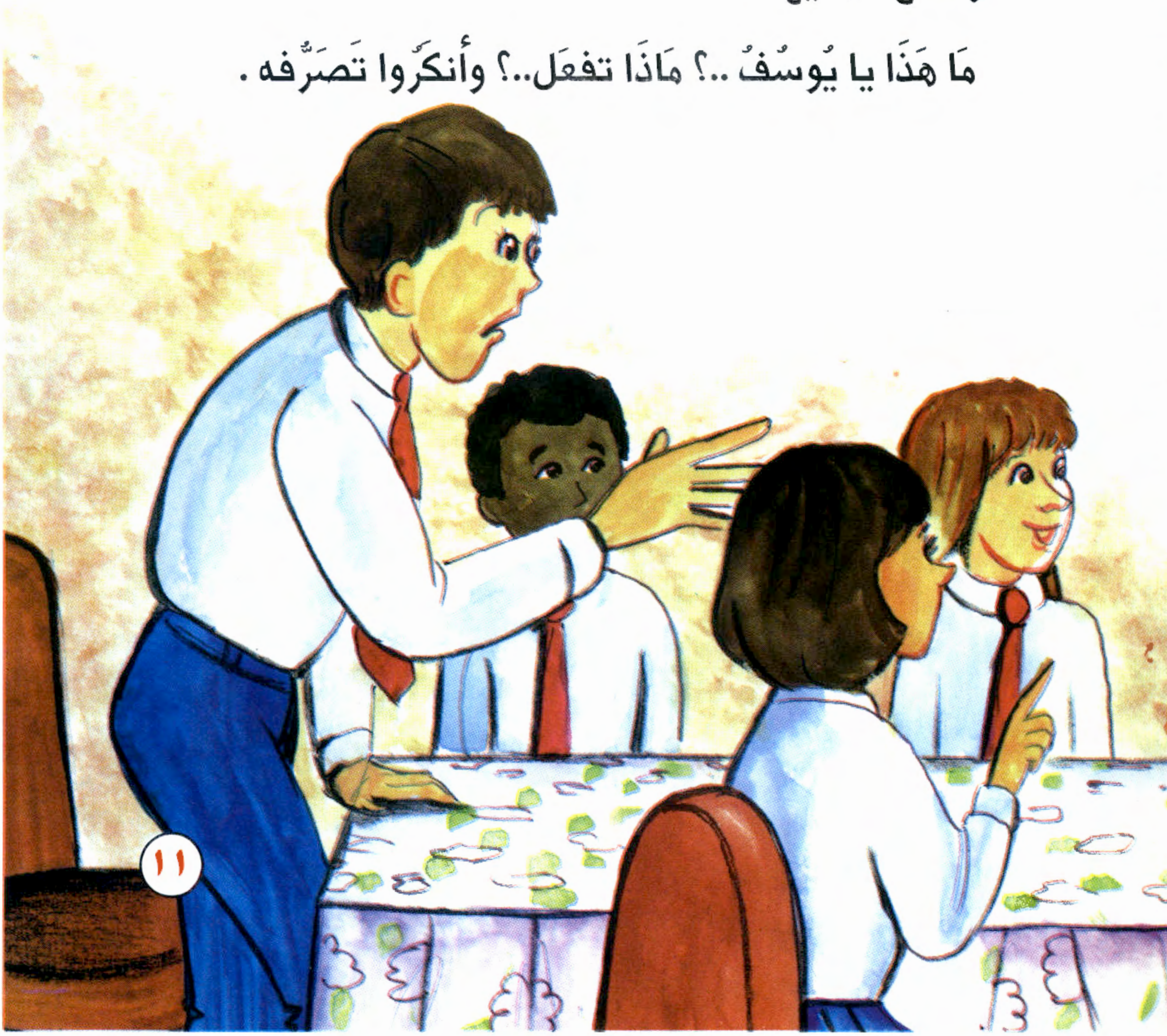


لمْ يـقـدِرْ يـوسُـفُ عَلَـى أنْ يـقـاومَ رغـبَـتَـه فـى انـتـهـاز الـفـرْصَـة واصْطيـادِ عدَد منْ هَذه الفرَاشاتِ النَّادرة.. ولمْ يشعُرْ بنفْسه.. فأسْرَعَ يخرجُ شبَكَتَه منَ الحَقِيبة ، وجرى ورَاءها.. واستطَاعَ أَنْ يمسِكَ بالكَثِير منْها.

تعجَّب الحاضِرُون.. هَلْ هذَا هُوَ يوسُف؟! هلْ هُوَ الَّذى كانَ يتحدَّثُ منذُ لحَظاتٍ عن البيئة وضرورة الحفاظ عليها ؟!

وصَاحَ الجميعُ :

مَا هَذَا يا يُوسُفُ ..؟ مَاذَا تفعَل..؟ وأنكَرُوا تَصَرُّفه .



حينئذٍ اتجَهَ المشرف على الاحتفَالِ إلى يوسف قَائلاِ:

- ألاَ تعلَمُ أنَّ الفراشَاتِ جزْءٌ مِنَ البيئَةِ الَّتِى ندْعوا للحفَاظِ عليْهَا؟! لا يصح أنْ يكونَ جَامعُ الفراشَاتِ هُوَ رئيسُ جماعَةِ المحَافظةِ عَلى البِيئة.



أسِفَ يُوسفُ لمَا حدَث، وأطْلقَ الفراشَاتِ منْ شبَكته، ومشَى إلى بيتِه حَزينًا يُفكرُ فِى الفراشَاتِ وجمَالهَا، وهِىَ تطيرُ حرَّةً مُبتهجَةً.. وكيفَ أنهُ حرمهَا بهْجتهَا وحياتَها، عندمَا وضعَهَا فِى ذَلكَ الكتَاب.. وما إن وصلَ يوسفُ إلى بيتِه حتى توجه إلى كتابِ الفراشَاتِ يقلِّبُ فِى حزنٍ صفحَاته، يحدِّثُ نفسَه.. يَا إلهى.. هذِه الفراشاتُ البديعة كيفَ أُعيدهَا إلى حياتِنَا، لتمنَحَ الحدائقَ البهْجَةَ والحيَاة ؟ . .





ثمَّ قالَ وهُوَ يبتسمُ :

- الحمدُ لله أنِّى توَقفتُ عَنْ صيدِ الفراشَات الرَّقيقة الجَميلة.. وعرفْتُ أنَّ لهَا وَظيفَةً هامة فى الحيَاة هىَ أنها تنقلُ حبُوبَ اللقّاح منْ زهْرة إلى زَهْرة وبذلكَ تَظْهرُ إلى الوجُود أزهَارٌ جَديدَة.. وتُثمرُ الأشْجَار.. ولنْ أعودَ إلى حرمَانِ الفراشَات منَ الحيَاة أبدًا.. وسَأكْتَفى بالتمتُّع بمشَاهدتَها وهىَ تطيرُ وتفردُ أجنحتَهَا ذَاتَ الألوَانِ الجَميلة وتَملأ المكانَ بالجَمَال..



رقم الإيداع	٢٠٠٢/٤٨٧٩
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-6278-1

٧/٢٠٠١/١١١

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)